

The social and psychological effects of ISIS in the conductive press

  	University of Baghdad College of Mass Communication	Vol (14) Issue (55) Year (2022) Pages (101- 114)
ISSN: 2617- 9318 (Online) ISSN: 1995- 8005 (Print)	Mohammed Jabbar wthah Assist.prof.dr. Nabil Jassim Mohammed	
Article history: Received: 2021/10/29 Accepted: 2022 /01/25	E-mail: mhamd_albhadl@yahoo.com Mobile: 00964 771 127 6815 E-mail: nabelj71@yahoo.com Mobile: 00964 790 196 3251	

The social and psychological effects of ISIS in the conductive press:

An analytical study in the Iraqi newspapers “Economic City” and “Mosul News” for the period from 30/8/2017 until 31/7/2019

A Paper Extracted from A Master’s Thesis

Abstract

The paper aims to find out the extent of the coverage of the Mosul press to the issues of psychological and social effects of the organization “ISIS” on the community of Mosul, by analyzing the content of the newspapers “Economic City” and “Mosul News”. As well as to stand at the types of psychological and social effects and their repercussions on the Mosul community including figures, statistics and evidence that were covered in the theoretical study of these topics.

This study is the first scientific diagnosis to reveal the size and types of psychological and social effects of the “ISIS” organization through what was monitored by the Mosul press. The study seeks to draw the attention of officials, decision-makers in Iraq and the world to these effects to develop the necessary solutions and to repair the destruction caused by “ISIS” in the hearts of the Mosul community and the city.

This study is a descriptive one, which used the methodology of the survey in order to identify the magnitude of the social and psychological effects caused by “ISIS” on the Mosul community during its occupation of the city for nearly three years. The study reaches the following results

- ▶ The two newspapers were able to identify a large part of the psychological and social effects of ISIS on the Mosul community through its press coverage, which appeared during the analysis of the content of the newspapers during the study period
- ▶ ISIS’s control of Mosul has produced negative social effects in the Mosul press.
- ▶ The occupation of “ISIS” to Mosul produced psychological effects, most notably, psychological disorders among the population, especially the most vulnerable groups, children and women.
- ▶ The press coverage of the newspapers showed that they focused on social effects rather than psychological effects. The total number of social antiquities in the newspaper “Mosul news” was 3509 and 2347 in the newspaper “Economic City”, while the frequency of psychological effects in the “Mosul news” newspaper was 167 and 136 in the newspaper Economic City.

Keywords:

- psychological affects
- conductive press
- Iraqi newspaper
- Economic City
- Mosul News

/Available Online: <http://abaa.uobaghdad.edu.iq>

* Supervisor: Assist.prof.dr. Nabil Jassim Mohammed, University Of Baghdad, College Of Mass Communication,

محمد جبار وذاح
د.نبيل جاسم محمد

E-mail: mhamd_albhadl@yahoo.com
E-mail: nabelj71@yahoo.com

الاثار الاجتماعية والنفسية لتنظيم «داعش» في الصحافة الموصلية: دراسة تحليلية في صحيفتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) العراقيتين للمدة من ٣٠ / ٨ / ٢٠١٧م ولغاية ٣١ / ٧ / ٢٠١٩م (بحث مستل من رسالة ماجستير)

يسعى البحث لمعرفة حجم تغطية الصحافة الموصلية لموضوعات الاثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل، تمثلت في تحليل مضمون جريدتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل). فضلا عن الوقوف عند أنواع الاثار النفسية والاجتماعية وتداعياتها على مجتمع الموصل من الارقام والإحصائيات والشواهد التي تمت تغطيتها بالدراسة النظرية لتلك الموضوعات. وتعد هذه الدراسة أول تشخص علمي يكشف عن حجم وأنواع الاثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش» عن طريق ما رصدته الصحافة الموصلية التي تعد ابنة بيئة ذلك المجتمع وخير من يعكس همومه وآراءه وطموحاته. ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية، استخدم فيه المنهج المسحي.

وتوصل البحث الى النتائج الاتية:

- ▶ استطاعت الجريدتان أن تحددان جانباً كبيراً من الاثار النفسية والاجتماعية لداعش على مجتمع الموصل عن طريق تغطيتها الصحفية والتي ظهرت أثناء تحليل مضمون الجريدتين خلال مدة الدراسة.
- ▶ أفرزت سيطرة «داعش» على الموصل اثارا اجتماعية سلبية تناولتها الصحافة الموصلية.
- ▶ افرز احتلال «داعش» للموصل اثارا نفسية، ابرزها كانت، اضطرابات نفسية بين السكان لاسيما الفئات الاكثر هشاشة وهم الاطفال والنساء.
- ▶ اظهرت التغطية الصحفية للجريدتين أنها ركزت على الاثار الاجتماعية أكثر من الاثار النفسية. إذ كان مجموع تكرارات الاثار الاجتماعية في جريدة (انباء الموصل) (٣٥٠٩) تكراراً و(٢٣٤٧) تكراراً في جريدة (المدينة الاقتصادية)، فيما جاءت تكرارات الاثار النفسية في جريدة (انباء الموصل) (١٦٧) تكراراً و(١٣٦) تكراراً في جريدة المدينة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية :

- ▶ الاثار الاجتماعية
- ▶ تنظيم «داعش»
- ▶ الصحافة الموصلية
- ▶ المدينة الاقتصادية
- ▶ أنباء الموصل

Available Online: <http://abaa.uobaghdad.edu.iq>

* باحث في قسم الصحافة - كلية الاعلام - جامعة بغداد .
* مشرف رسالة الماجستير: قسم الصحافة - كلية الاعلام - جامعة بغداد.

المقدمة Introduction

مثل أحتلال تنظيم «داعش»، لمدينة الموصل عام ٢٠١٤م، الحدث الجلل والصدمة الأمنية الكبيرة التي اذهلت العراقيين والعالم أجمع. وأدى احتلال «داعش» للمدينة قرابة الثلاث سنوات، قبل أن تنهي القوات الامنية العراقية وبمساندة التحالف الدولي، وجوده بالمدينة وإعلان تحريرها بالكامل في تموز عام ٢٠١٤، الى الكثير من الاثار ابرزها دمار المدن وتداعيات أمنية وسياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ونفسية.

يركز البحث على مضامين الصحف الموصلية التي تناولت الاثار الاجتماعية والنفسية التي تمثل تحديات مستقبلية ذات طابع جماعي، مثل؛ التغييرات الديمغرافية وإعادة رسم الخرائط على اساس اثني ومذهبي، وآثار الصدمة النفسية في ظل التجارب التي عايشها سكان الموصل، وارتفاع عدد المفقودين على يد «داعش» والتفكك الاسري والقيم والثقافة التي رسختها سيطرة هذا التنظيم وغيرها من الآثار، التي من الصعب حصرها بإشكالها و انواعها المختلفة، فهي كثيرة ومتشعبة ومتداخلة وشملت قطاعات متعددة.

الاطار المنهجي للبحث Methodological Frame

أولاً: مشكلة البحث The Problem

تتجسد مشكلة البحث بالإجابة على التساؤل الرئيس الآتي (ما طبيعة التغطية الصحافية للآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل بعد عمليات التحرير في جريدتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) للمدة من ٠٣ / ٨ / ٢٠١٤م ولغاية ١٣ / ٧ / ٢٠١٤م؟).

ثانياً: أهمية البحث The Importance

تنطلق أهمية الدراسة من الكيفية التي غطت بها الصحافة الموصلية موضوعات الاثار الاجتماعية والنفسية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل، فضلاً عن كشف انواع تلك الاثار التي كانت نتيجة ممارسات «داعش» خلال ثلاث سنوات من احتلاله الموصل من حزيران ٢٠١٤ ولغاية تموز ٢٠١٧، عن طريق ما رصدته الصحافة الموصلية والتي تمثل بنت تلك البيئة وخير من يظهر ما تعرضت له المدينة وأهلها من انتهاكات على يد هذا التنظيم الارهابي.

ثالثاً: أهداف البحث The Aims

معرفة مدى اهتمام الجريدتين بموضوعات الآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل ومعرفة الفنون الصحفية التي اعتمدتها الجريدتان في تغطيتهما للموضوعات، إضافة للمصادر التي اعتمدتها الجريدتان في تغطيتهما الصحفية لموضوعات الاثار النفسية والاجتماعية.

رابعاً: نوع البحث ومنهجه Research Type and its Methodology

يندرج البحث تحت اطار البحوث الوصفية من حيث الهدف العام، وقد فرضت طبيعة المشكلة البحثية استخدام المنهج المسحي لأنه يوفر قدراً من التفسير للبيانات والمعلومات، فضلاً عن امكانية تحويل تلك البيانات والمعلومات الى بيانات كمية قابلة للتعامل الرياضي والإحصائي، وهو يتيح استخدام واحدة من الادوات البحثية او اكثر من نطاق البحث العلمي.

خامساً: مجتمع البحث research community

مجتمع البحث لهذه الدراسة يتمثل بالصحافة الموصلية، وبما أن عملية الإحاطة بمثل هذا المجتمع عملية متعذرة، لذلك لجأ الباحث الى المجتمع المستهدف والذي تمثل في جريدتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) أنموذجاً ممثلاً لمجتمع البحث (الصحافة الموصلية).

سادساً: مجالات البحث The Limitations

١. المجال الزمني Time Field

► اختيرت مدة البحث اعتماداً على الحصر الشامل، والتي حددها الباحث بسنتين والصادرة من (٢٠١٧/٨/٣٠م ولغاية ٢٠١٩/٧/٣١م). والتي بلغ مجموع موضوعاتها (٤٨٨٣) مادة صحفية أخضعت للتحليل.

٢. المجال المكاني الموضوعي Place Field

► تم تحديد المجال الموضوعي بالصحافة الموصلية اليومية المتمثلة في جريدتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) وكانت أسباب الاختيار هاتين الجريدتين هي الآتي:

► كلتا الجريدتان استمرتتا بالصدور بعد إعلان تحرير مدينة الموصل من «داعش» .

► الجريدتان كانتا الأكثر صدوراً بتسلسل اعدادهما وبشكل شبه منتظم عن باقي الصحف الموصلية متعثرة الصدور، بعد اعلان تحرير المدينة من «داعش».

► توزيع الصحيفتين بشكل أسبوعي او أكثر منحهما ميزة بأنهما تغطيان ما وراء الخبر وتركزان على التقارير والتحقيقات والمقالات والتي تتضمن الآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش».

سابعاً: طرق وأدوات وأساليب جمع معلومات البحث

► استمارة تحليل

► قام الباحث بإعداد استمارة خاصة لتحليل المضمون للكشف عن التغطية الصحفية لموضوعات الآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل، بهدف تسهيل عمليات دراسة تلك الموضوعات وتصنيفها الى فئات رئيسة وأخرى فرعية للوصول الى أهداف المادة الاتصالية وتحديدها.

وقد تضمنت الفئات الرئيسية للتحليل:

١. فئات (ماذا قيل) الفئات الرئيسية لموضوعات الآثار الاجتماعية لداعش على مجتمع الموصل.

► الفئة الرئيسية الأولى: ابراز الآثار السلبية للتغيير الديمغرافي في مدينة الموصل.

► الفئة الرئيسية الثانية: خطورة التفكك الاسري على مجتمع المدينة وارتفاع نسبة الارامل والايتام.

► الفئة الرئيسية الثالثة: اظهار تردي الخدمات العامة في مدينة الموصل.

► الفئة الرئيسية الرابعة: الربط بين النقمة الشعبية والمعاناة من الفساد الاداري والمالي ونعني.

► الفئة الرئيسية الخامسة: تردي الخدمات الصحية والطبية في الموصل.

► الفئة الرئيسية السادسة: بروز ظاهرة تردي واقع التعليم في الموصل.

► الفئة الرئيسية السابعة: تقاوم ازمة السكن في الموصل.

► الفئة الرئيسية الثامنة: تناول اثار ظاهرة التهجير القسري لدوافع انتقامية.

► الفئة الرئيسية التاسعة: الحث على التعايش السلمي بين اطراف مجتمع الموصل.

٢. الفئات الرئيسية لموضوعات الآثار النفسية لداعش على مجتمع الموصل

- ▶ الفئة الرئيسية الأولى: ظاهرة الاضطراب النفسي بين سكان الموصل.
- ▶ الفئة الرئيسية الثانية: تحديد ردود فعل عن الاخفاق في بعض المهارات.
- ▶ الفئة الرئيسية الثالثة: اظهار مستويات عالية من القلق والشعور بمستقبل غامض.
- ▶ الفئة الرئيسية الرابعة: بروز حالات الاصابة بالأمراض نفسية.

٣. فئات الشكل الرئيسية (كيف قيل): وتشمل أنواع فنون التغطية الصحفية التي شملتها الدراسة بالاتي، وتضمنت:

- ▶ الخبر
- ▶ التقرير الإخباري
- ▶ المقال
- ▶ التحقيق
- ▶ المقابلة
- ▶ الإعلان
- ▶ صورة وتعليق

٤. جوانب صحفية أخرى

- ▶ بحسب الصورة: وتعني استخدام الجريدتين الصورة في التغطية الصحفية لموضوعات الآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش» وما إذا كانت صوراً تعبيرية أم صوراً شخصية (بورتريت).
- ▶ بحسب المصدر: ويتضمن (المحرر، المندوب، المراسل، الموفد، وكالات الانباء، الجرائد والصحف الأجنبية).

ثامناً: الدراسات السابقة Previous Studies

- ▶ دراسة اسماء جميل رشيد (رشيد، مجلة دراسات دولية، العدد ٧١) ركزت الدراسة على الآثار الاجتماعية والنفسية المعقدة التي تمثل تحديات مستقبلية ذات طابع جماعي، مثل: التغييرات الديمغرافية وإعادة رسم الخرائط على اساس اثني ومذهبي، واتجاهات الصحة النفسية والعقلية في ظل التجارب التي عايشها سكان الموصل، وأزمة الوثائق التي صدرت اثناء حكم «داعش» والقيم والثقافة التي رسختها سيطرة هذا التنظيم.

▶ دراسة صباح جاسم الشمري (الشمري ٢٠٠٨)

وهي دراسة مسحية تتناول الآثار الاجتماعية للإرهاب في جريدتي الزمان والمشرق العراقيتين، كظاهرة استهدفت المجتمع العراقي ولا سيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣. واعتمد الباحث بشكل رئيس على المنهج الوصفي التحليلي في تصميم استمارة تحليل المضمون فضلا عن استخدامه المنهج التاريخي لحاجته في بعض مباحث البحث.

▶ دراسة أميرة مصطفى صادق (صادق ٢٠٠٩)

ورمت إلى دراسة الآثار النفسية والاجتماعية الواقعة على طلاب وطالبات الجامعات السودانية القادمين من مناطق حروب (دافور) الأهلية. وقد تم إختيار طلاب وطالبات دارفور إنموذجاً. وكان الهدف من إختيار جمهور الطلاب، نسبة لكبير حجم هذه الشريحة وثقلها ومن ثم أهميتها ومدى تأثيرها الكبير على الوسط الطلابي.

► دراسة (Nikolaev. A. G., 2009)

تتمحور الدراسة الاجابة على السؤال الرئيس: هل وسائل الإعلام الأمريكية تروي حروب كوسوفو بصدق؟ في كل من المجالات الأمريكية الثلاث الرئيسية (التايمز، ونيوزويك، وأخبار الولايات المتحدة والنقيرير العالمي). وتم في الدراسة تقديم الشرح النظري لأنواع مماثلة من الحالات. وقد تناول المؤلف هذه الظاهرة ووضع وسائل الإعلام والتحريض في وسائل الإعلام الأمريكية، وحدد ثمانية من الخصائص الرئيسية لمثل هذه الحالات.

الاطار النظري Theoretical framework

أولاً: نشأة تنظيم «داعش» الإرهابي واحتلال الموصل

تشير التقارير الى أن تنظيم «داعش» تشكل في قرية (كفر حمرة) شمال مدينة حلب السورية، حينما طلب وفد من الجناح العراقي للقاعدة وكان ابو بكر البغدادي، منهم من الفصائل الجهادية الإنضمام إليه ومبايعته، لإقامة الدولة الإسلامية، لتمكين المسلمين من التوسع عالمياً، وإقامة الحدود، لان عمل الجهاديين قد ذهب هباءً كله، لأنهم لا يسيطون سيطرتهم صراحة على أراض خاصة بهم، فإذا استطاعت هذه الدولة الإسلامية البقاء خلال مرحلتها الأولى إذ يمكنها البقاء ومن ثم الانطلاق الى غزو العالم (Present at the Creation., 2019). بذلك تمكن «داعش» من التحول الى تنظيم علني بعد أن كان سرياً، وأصبحت لديه أرض تعرف بالمصطلحات الفقهية «ارض التمكين»، وأعلن بعدها ما يزعم انها «دولة الخلافة» عقب استيلائه على مساحات واسعة من جغرافية العراق وسوريا، عقب نشوب الصراع في سوريا والاضطراب في الوضع العراقي، وبعد سقوط العديد من المناطق المتاخمة بيد الجماعات الارهابية المشابهة لتنظيم «داعش» ونعني بها جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سوريا (الفاجي، ٢٠١٨، الصفحات ٣٥٧-٣٥٨).

بالرغم من توحد كل من تنظيم النصرة و«داعش»، مشكلان تنظيم ما عرف «بالدولة الإسلامية في العراق والشام»، إلا ان ارتباطهما هذا انفك من جانب «جبهة النصرة»، بسبب الاختلاف بين البغدادي زعيم داعش وأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة (الحميد، ٢٠٠٠، الصفحات ١١١-١١٢)، حول اولويات الصراع ومناطق النفوذ وتوقيت إعلان «الخلافة الإسلامية» ومحاربة «الغرب الصليبي»، إذ أن القاعدة تعطي الأولوية لمحاربة الغرب قبل محاربة الأقليات المخالفة في الداخل العربي والاسلامي، أما «داعش» فان الأولوية لها هو تصفية الاقليات من المسيح والعلويين واليزيديين والاقليات والصابئة الشبك وغيرهم وتهجيرهم قبل النقرغ للغرب، وكان للانشقاقات التي حدثت لتنظيم القاعدة وفروعها المنتشرة في الدول العربية والإسلامية بعد مقتل مؤسس التنظيم اسامة بن لادن في غارة أمريكية في افغانستان العام ٢٠١١م، فضلا عن المبايعات التي انهالت على «داعش» من هذه الفروع والثراء المادي الهائل وتفوق هالته الاعلامية وإعلانه «الخلافة الأثر» في سحب البساط من التنظيم الام ونعني به تنظيم القاعدة الرحم الذي خرج منه «داعش» (الحاج، ٢٠١٦، الصفحات ١٧-٣٦)، وبذلك سبق داعش التنظيم الام في اعلانه «الخلافة» وهو الهدف الذي تسعى الجماعات السلفية لتحقيقه.

ثانياً: الآثار الاجتماعية لتنظيم «داعش» وانعكاسها على مجتمع الموصل

تسبب تنظيم «داعش» بعد سيطرته على مدينة الموصل بتغييرات ديموغرافية، والتي تعد من اخطر التحديات التي تواجه مدينة الموصل وذلك لما تتركه هذه التغييرات من آثار بعيدة المدى على تركيبة المدينة القومية والدينية، وما يرافقها من انقسامات سكانية وتقويض لقواعد العيش المشترك وانتهاكات لحقوق الانسان والشعور بالمظلومية، فضلا عن أن هذه التغييرات ستكون من أهم أسباب عودة الصراعات وإثارة النعرات الطائفية وروح العداء (رشيد، ٢٠١٧، صفحة ٥٣). وعلى الرغم من عدم وجود بيانات دقيقة وموثوقة لحركة السكان في مدينة الموصل إلا أن الأحداث التي مرت بها المدينة إبان سيطرة «داعش» والعمليات العسكرية التي شهدتها بعد ذلك، تتجه نحو رسم تصور عما سيكون عليه الوضع الديمغرافي للمدينة بعد التحرير في العاشر من تموز عام ٢٠١٧م.

ومن التغييرات الديموغرافية:

► اللجوء والنزوح: تسبب «داعش» بنزوح أكثر من نصف مليون شخص من داخل محافظة نينوى خلال

صيف عام ٢٠١٤م وبحلول نهاية عام ٢٠١٥م وصل عدد الأسر النازحة من الموصل ١٧٥,٠٠٠ ألف بينها ٣٢,٠٠٠ ألف اسرة نزحت داخل المحافظة نفسها (هيغل، ٢٠١٦، صفحة ١٧).

► **تغييرات في التركيبة القومية والدينية لمدينة الموصل:** حصل تغيير كبير في تركيبة مدينة الموصل القومية والدينية، نتيجة النزوح والهجرة وعمليات الإبادة الجماعية التي شملت الاقليات لاسيما الايزيديين والمسيح والشيعة، إذ نفذ عناصر «داعش» حملة تطهير مكاني لإفراغ المدينة من التنوع الديني والعرقي، الذي طالما كان أحد أبرز سماتها الديموغرافية، وواجه المسيحيون والتركمان الشيعة والصابئة المندائيون والاييزيديون والتركمان، عمليات قتل وتشريد ونزوح قسري، وعمدت تلك العصابات الاجرامية الى سبي النساء كالحالة مع النساء الايزيديّات وتزويجهنّ وبيعهنّ في سوق الرقيق ليتراوح سعر الفتاة الواحدة بحسب العمر بين (٩٠ دولاراً الى ٢٥٠ دولاراً) والقيام بقتل الرجال وتجنيد الاطفال (اسماعيل، ٢٠١٦، صفحة ٧٣).

► **الانقسام السكاني:** عمليات الترحيل والنزوح بسبب سيطرة تنظيم «داعش» على الموصل أدت الى خلق مناطق مغلقة ذات لون واحد تقوم على اساس اثني او طائفي ومثل هذا الفرز السكاني سيقضي على نمط المناطق المختلطة وهو ما يساعد على ازدياد حدة التوتر واذكاء روح العداوة والتعصب تجاه المجموعات الاخرى والمجالات الحيوية الاخرى والمناطق الاخرى (مناطق معادية- مناطق خطر- مناطق تهديد) من جهة ويهدد بأنحسار الهوية الموصلية بل الوطنية الى مجرد هوية محلية او طائفية يصاحب هذا الانحسار فقدان مشاعر الانتماء للوطن الكبير من جهة اخرى (صحيفة المدى، ٢٠١٧).

► **أزمة السكن:** مثلت مشكلة السكن للأسر المهجرة إحدى المصادر المهمة في تهديد استقرارهم وأوضاعهم الاجتماعية والنفسية. فنتيجة التهجير القسري الذي قامت به العناصر الارهابية بعد احتلال الموصل، أصبحت عقارات المواطنين عرضة للسرقة بحجة أنها تابعة لعقارات «الدولة الاسلامية» وقد سُلمت مجملها الى المقاتلين الأجانب في صفوف «داعش» أو التي ألحقت بإدارة المضافات (يحمد، ٢٠١٧، صفحة ٧٧).

شملت عمليات التهجير والقتل وإقامة الحد منازل من اطلق عليهم المرتدون واغلبهم من منتسبي الاجهزة الامنية والمحامين والضباط والسياسيين الذي كانوا يشغلون المناصب الادارية الرسمية بالموصل ما قبل الاحتلال، فقد قاموا بكتابة عبارة (عقارات الدولة الاسلامية) على منازلهم وممتلكاتهم، فضلاً عن الكتابة على منازل المسيحيين حرف (ن) للأشارة الى أنهم نصارى و(ر) إلى أنهم روافض شيعة، مدعين ان تلك المنازل هي ملك لدولتهم، ولا وجود لشيوعي أو مسيحي في المدينة (اسماعيل، ٢٠١٦، صفحة ٨٠).

الثقافة والقيم التي حاول «داعش» ترسخها في الموصل

► اشاع تنظيم «داعش» خلال سيطرته على مدينة الموصل، عدداً من القوانين والأعراف والأحكام. وأتخذ بداية الامر بعد سيطرته على المدينة، اسلوب الشائعة في بث قوانينه بالمدينة، تقوم عناصره ببث شائعات قبل تطبيق أو فرض قانون وتكون هذه الشائعات باللونات اختبار لمعرفة مدى تقبل الناس للأمر، وكانت ترافق الشائعات كتب تصدر وتوزع على الجوامع إلا انها غير ملزمة كانت في البداية ليقوم التنظيم بعد ذلك بفرض تعليماته بالقوة بعد أن تأخذ تلك الشائعات مداها في المدينة ويقوم الناس بتداولها (الموصلي، ٢٠١٦، صفحة ٩٧).

► وقد استخدم تنظيم «داعش» استراتيجيات مختلفة لدعم رؤيته بعيدة المدى والرامية الى تطويع السكان لضمان الامتثال لتعاليمه وقوانينه (الخطيب، ٢٠١٥)، ومن ابرز القوانين والأعراف التي حاول التنظيم ترسخها داخل المجتمع الموصلية:

► **العداء والعنف:** سيطرة "داعش" على التعليم والتربية، عبر افتتاح مدارس بمناهج جديدة تمجد قيم الحرب وتغذي سلوك العدوان وتوصل للأفكار السلفية. وأقدم التنظيم على إلغاء مواد دراسية مثل التربية الوطنية والتاريخ والجغرافية والفنون والموسيقى، وأعلن أن الاغاني الوطنية كفر وأصدر الأوامر بإزالة الصور من الكتب المدرسية. وكان ذلك بهدف بناء جيل من المنغلقيين ذهنياً المؤمنين بالايديولوجيا الأصولية المتطرفة. ووضع في الجوامع أئمة وخطباء من عناصره المتشربين بفقته وثقافته ومصطلحات السلفية الجهادية وكانت هذه المنابر من اهم الادوات التي تضخ قيمه وأفكاره (الدين، ٢٠١٦، صفحة ٢٠).

► **التطرف الديني:** تبنت تنظيم "داعش" فكر القاعدة، لكن الإيديولوجيا ليست غاية التنظيم الأساسية؛ بل هي

مجرد أداة للحصول على المال والسلطة. فالتنظيم لا يتبع مرجعاً إسلامياً محدداً، ويرفض مذاهب الإسلام الأربعة (السنية). ويستمرّ بدلاً من ذلك في تفسير الشريعة بالطرق التي تبرّر أفعاله. وهكذا، ينبغي النظر إلى إيديولوجيته بعدها أداة للحصول على الشرعية والموارد، وأنها في تطوّر مستمرّ (بشارة، ٢٠١٨، الصفحات ٣٧-٤٢).

► **تراجع حقوق المرأة:** تأثرت النساء في مناطق سيطرة تنظيم «داعش» بظروف قاسية وأحكام أعادت تلك المدن قروناً إلى الوراء. فأعاد التنظيم الإرهابي أسواق النخاسة الخاصة ببيع السبايا، إذ أقدم بعد سيطرته على الموصل على اقتياد أكثر من ٢٥٠٠ امرأة ايزيدية ومسيحية وشيعية من تلغفر الى جهة مجهولة بحجة بيعهن سبايا (المفوضية العليا لحقوق الانسان العراقية، ٢٠١٤، صفحة ٢٧)، مثلما حدث للمئات من النساء والفتيات، ولحقتهن أحكام جائرة مثل الرجم والتعذيب والتضييق.

وفي مدينة الموصل، اشاعت سيطرة «داعش» قيماً خاصة بعزل النساء ورؤية تراتبية للعلاقة ما بين الجنسين تعمل على تعزيز الهيمنة الذكورية وتكريسها وتضع النساء في صفٍ ادنى بشكل يفوق ما كانت عليه قبل سيطرة «داعش». فعلى مدى سنتين ونصف من حكم «داعش» للموصل، كانت المرأة موضوعاً مركزياً تتوجه له خطاباتهم وتتوعد عليها اساليب العزل والمراقبة، بهدف اخلاء الفضاء ليصبح فضاءً ذكورياً بامتياز سيكون من الصعب على المرأة اختراقه من جديد. ومثل هذا العزل والحجب والاحتجاز سواء في اللباس او المكان، انتج قيماً اشد انغلاقاً حول النوع الاجتماعي (الخرجي، ٢٠١٨، الصفحات ١٥-١٦).

ويذكر أحد عناصر «داعش» من المهاجرين القادمين من تونس يدعى (محمد الفاهم) ويلقب داخل التنظيم (ابو زكريا)، الذي دخل العراق قادماً من مدينة الرقة السورية، إن شوارع الموصل بعد سيطرة التنظيم، كان تتوزع فيها إعلانات دعوية تطالب النساء بإرتداء النقاب وتعدّ غيره من الأزياء الأخرى من المحرمات، ويلفت الى أنه على خلاف الرقة وبقية المدن السورية التي تسيطر عليها «داعش»، كان نوع من التساهل يسود ارتداء النقاب والقفازات بالموصل وكانت عيون الفتيات والنساء في أحيان كثيرة واضحة للعيان الأمر الذي يسمح لأي عنصر من «داعش» او رجال الامن بمحاسبة المخالفات ومعاقبتهم (يحمد، ٢٠١٧، صفحة ٧٨).

وأصدر «داعش» كتيباً يحتوي ٣٢ سؤالاً وجواباً، يبيح لمقاتليه سبي النساء، وهو من إعداد «ديوان البحوث والإفتاء» التابع للتنظيم وصدر في محرم خلال شهري تشرين الأول والثاني من العام ٢٠١٤م، ويتضمن السماح بأخذ الأسيرة غير المسلمة، في إشارة إلى المسيحيين واليهود، وينصح بمعاملة غير المسلمات على أنهن إماء، ويتضمن الكتيب بعض الفتاوى الأخرى مثل نكاح النساء المرتدات اللاتي ولدن مسلمات وغيرن دينهن. ويعرف الكتيب السبي، بأنه: «ما أخذه المسلمون من نساء أهل الحرب» (الشرق الأوسط، ٢٠١٤).

ثالثاً: الآثار النفسية لإحتلال تنظيم «داعش» للموصل

١. أثر انتهاكات حقوق الانسان على الصحة النفسية لسكان الموصل

تشبت التجارب إن الصراعات المسلحة والعنف يزيدان من خطر انتشار الاضطرابات النفسية الخفيفة والمعتدلة من (٥% الى ١٠%). وتكشف التقارير والاحبار وبعض الشهادات التي جاءت على لسان عناصر «داعش» انفسهم بعد سيطرتهم على الموصل، عن حجم التضييق والرقابة والعقوبات والانتهاكات التي مارسها التنظيم بحق السكان المحليين ولاسيما على النساء في الموصل والمناطق الخاضعة لسيطرته في سوريا والعراق (يحمد، ٢٠١٧، صفحة ٧٨).

فعمليات الإعدام والتعذيب وبتير الأطراف والضرب بالسياط، والهجمات العرقية والطائفية والجلد في الأماكن العامة في حق (الكفار)، ذلك كله شاهد صارخ على درجة الوحشية التي لا يتورع التنظيم عن استخدامها لتحقيق مآربه. ويستهدف تنظيم «داعش» على نحو منهجي المجتمعات المحلية وأفراد المجتمعات المحلية التي ترفض اعتناق إيديولوجيته المتطرفة، بمن فيهم المسيحيون واليزيديون والشيعية والسنة (الامين العام، ٢٠١٩، صفحة ٤).

١. التروما Trauma - : استخدام طبي يتداوله اطباء النفس والمطلعين لوصف حالة أصيب بها فلان، على أثر تعرضه لصدمة، وتعني الجرح النفسي، أو الرضة النفسية، أو الكدمة النفسية.

٢. أثر التهجير على الصحة النفسية لسكان الموصل

إن المشاكل التي تواجه النازحين قسراً تزيد من عوامل الضغوط النفسية. إذ يرى العديد من المختصين أن النزوح يؤثر بشكل غير طبيعي في الحالة النفسية للإنسان النازح. فهناك العديد من الأمراض النفسية التي تصيب النازح من بينها الكآبة الشديدة، وفي بعض الأحيان يصبح هناك تمن للموت لاسيما بين النساء، والقلق النفسي، فالنازح لا يعرف مصيره، وإلى متى سيستمر النزوح كما هي الحال في العراق، وهل يستطيع العودة إلى موطنه الأصلي، ويصيب النازح الحزن الشديد، والوحدة، والشعور المفاجئ بالتعب، وعدم الراحة والاضطرابات النفسية المختلفة، ومن جانب آخر لا يجد النازح الدعم والمساعدة من المجتمع المضيف في تغلبه على الصدمات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية وغيرها (اسماعيل، ٢٠١٦، صفحة ٨٤).

تكشف الاحداث التي واجهها سكان الموصل خلال عمليات التهجير التي رافقت سيطرة «داعش» على المدينة في صيف عام ٢٠١٤، عن خطر على الصحة النفسية والتكيف السلوكي. وتشير التقارير بهذا الشأن إلى ان محافظة نينوى جاءت في الترتيب الأول من بين بقية محافظات العراق التي خضعت لسيطرة «داعش» في عدد النازحين الذين تعرضوا لانتهاكات حقوق الانسان. ففي المسح الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء عن النازحين افاد بأن ٦٣٥١ نازحا موصليا من الذكور و ١٠٩١ من الاناث فضلا عن ٩٨٠١ طفلاً ذكراً و ٢٤٥١ طفلة أنثى، افادوا بتعرضهم للقتل والقصف والاختطاف او الاختفاء والتعرض للإساءة والتعذيب، والاستغلال والاضطهاد (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٥، صفحة ١٠٧).

٣. الآثار النفسية لأزمة الموصل على الأطفال

كشفت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) أن عدد أطفال الموصل الذين عاشوا كابوس العنف والإرهاب والموت جراء اجتياح "داعش" للموصل في حزيران من العام ٢٠١٤ يبلغ ٦٥٠ الف طفل، محذرة من أن جراح هؤلاء الأطفال الجسدية والنفسية العميقة سوف تستغرق وقتاً أطول لتلتئم، فيما يبلغ عدد الأطفال الذين يراجعون المراكز الصحية الأولية في الموصل ويعانون من اضطرابات في الصحة العقلية ٤٠٪/٧٣٪ ومن المتوقع أن تتضاعف هذه النسب بسبب اعمال العنف وظروف التهجير التي شهدتها المنطقة (مكتب اليونيسيف في العراق، ٢٠١٧).

على الرغم من عدم وجود دراسات حديثة تكشف عن عدد أطفال الموصل الذين يعانون أثراً نفسية ما بعد صدمة "داعش"، إلا أن هنالك دراسة تقيم وضع الاطفال والمراهقين عام ٢٠٠٦ في من كل من الموصل وبغداد ودهوك، تكشف أن نسبة تتراوح بين ١٤٪ الى ٣٦٪ أظهرت اعراض اجهاد ما بعد الصدمة وتبلغ مستويات هذا الاضطراب أعلى الدرجات في الموصل ولم يتلق سوى ١٠٪ من الاطفال المرضى العلاج والرعاية اللازمة (اطباء بلا حدود، ٢٠١٣).

يظهر التقييم الذي أجرته منظمة اليونيسيف حول الاحتياجات النفسية للأطفال في العراق عام ٢٠١٦ أن الأطفال والمراهقين النازحين يعانون من الشعور بعدم الأمان وفقدان الأمل والحزن وقلة السعادة بسبب ظروف المعيشة القاسية التي يواجهونها اثناء النزوح، اما اسباب الشعور بعدم الأمان فهي: القذائف والإطلاقات النارية وانقطاع الكهرباء والظلام وحرق الخيام وخطر السقوط من البنايات غير المكتملة والصراعات داخل المخيمات أو المناطق التي سكنوها والتحرش الجنسي والاعتقالات وهجمات تنظيم داعش، أما الفتيات فيواجهن صعوبات بالنوم والكوابيس ويشعرن بالتوتر والعصبية والخوف وأنهن أقل أمانا داخل المخيمات، وكان عدم الرضا والشعور باليأس والحزن هو السائد بين المراهقين وغالبية الأطفال، ويريد المراهقون العودة الى بيوتهم ويفتقدون الاقارب والأصدقاء والجيران (اليونيسيف، ٢٠١٢، صفحة ١٨).

٤. الآثار النفسية لأعمال العنف لتنظيم "داعش" في نفوس نساء الموصل

بحسب إحصاءات منظمة (حرية المرأة) في العراق لعام ٢٠١٥، أثرت العمليات الإرهابية وعمليات النزوح والتهجير على المرأة بشكل خاص وتركت عدداً كبيراً من الأرامل والمطلقات من معيلات الأسر، وقد بلغ عدد النساء اللاتي تعرضن للاختطاف والاعتصاب او البيع والشراء وما تبعه من أضرار نفسية ٤٠٠٠ امرأة (وزارة التخطيط العراقية، ٢٠١٨).

وفي التاسع من حزيران ٢٠١٤، شهدت المناطق التي وقعت تحت سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي وأبرزها مدينة الموصل، عملية نزوح هائلة. بلغ عدد النازحين داخليا في كل أنحاء العراق من بداية كانون الثاني عام ٢٠١٤ ولغاية ٢٦ أيار ٢٠١٦ بحدود (٣,٣٠٦,٨٢٢) شخص، شملت النساء والأطفال أكثر من ١٥٪ من هؤلاء النازحين (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠١٥، صفحة ٣٨)، فضلاً عن النساء الواقعات تحت ظل التنظيم الذي ارتكب أبشع جرائم الإبادة والتطهير العرقي والديني ضد المدنيين، ولاسيما ضد النساء والفتيات، التي ترقى إلى جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب (شبكة النساء العراقيات، ٢٠١٦، صفحة ٢).

كشفت تقرير المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في آذار ٢٠١٥، أن مقاتلي تنظيم «داعش» مارسوا وبشكل ممنهج بالموصل، عمليات اختطاف وأسر نساء وفتيات إيزيديات، فضلاً عن أخريات (تركمانيات ومسيحيات وشبك). واستطاع عدد من النساء الإيزيديات المحتجزات الفرار ويقدر عددهن بـ(٩٠٠) فتاة وامرأة، وهن يواجهن معاناة نفسية سيئة للغاية أدت إلى انتحار بعضهن بسبب ما تعرضن له من عمليات اغتصاب واعتداءات جنسية واسترقاق جنسي وترويح قسري، وما نتج عنه من حالات حمل واسقاط، الأمر الذي أثر على صحتهن بشكل سيء (رايتس ووتش، ٢٠١٥).

رابعاً: الصحافة الموصلية بعد إعلان تحرير المدينة من تنظيم «داعش»

احتجبت جميع الصحف الموصلية عن الصدور، بعد سيطرة «داعش» على المدينة، ولم يصدر منشور لا سري ولا علني. وبعد إنتهاء العمليات العسكرية وإعلان بيان النصر النهائي على عصابات «داعش» بالموصل في العاشر من تموز عام ٢٠١٧م، عادت بعض الصحف للصدور مُجدداً، ومن هذه الصحف:

- ▶ **جريدة المدينة الاقتصادية:** وهي معتمدة من نقابة الصحفيين العراقيين، وهي جريدة إسبوعية، عامة ورئيس التحرير عماد الدين الامين (الذنون، ٢٠١٨).^(٢)
- ▶ **جريدة أنباء الموصل:** وهي جريدة يومية عامة تصدر مرة بالاسبوع عن مؤسسة أنباء الموصل للصحافة والطباعة والنشر والاعلان، معتمدة لدى نقابة الصحفيين ورئيس مجلس إدارتها ورئيس التحرير حمودي رجب المعاضيدي.
- ▶ **جريدة نينوى الانتخابية:** وهي أول صحيفة متخصصة في مجال الدعاية الانتخابية في الموصل، صدر منها عددان في ١١ / ٤ / ٢٠١٨ بمناسبة إنتخابات مجلس النواب، ورئيس التحرير عماد باني.
- ▶ **جريدة أنباء الموصل الاقتصادية:** وهي جريدة إسبوعية إقتصادية مستقلة وصاحب الامتياز ورئيس التحرير حمودي رجب. (المعاضيدي، ٢٠١٨)^(٣)
- ▶ **جريدة المتحدة:** وهي جريدة عامة تصدر عن المنظمة المتحدة لحقوق الانسان فرع نينوى، رئيس مجلس الادارة سامي الفيصل ورئيس التحرير ربي صلاح الدين، غير معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين، ولم تصدر بانتظام.
- ▶ **جريدة ومضات جامعية:** وهي جريدة إسبوعية عامة تصدر عن جامعة الموصل، معتمدة لدى نقابة الصحفيين ويرأس تحريرها الدكتور أبي سعيد الديوه جي ومدير التحرير ثامر معيوف.
- ▶ **جريدة صوت العمال:** وهيئة إتحاد نقابات العمال في نينوى شهرياً بشكل مؤقت، رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير شفاء طه عزيز، وغير معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين.
- ▶ **جريدة نبض المدينة:** وهي إسبوعية ثقافية عامة غير منتظمة الصدور زغير معتمدة لدى نقابة الصحفيين وصاحب الامتياز حسن حسين آل رشكري ورئيس التحرير ثامر معيوف.
- ▶ **جريدة نينوى:** وهي جريدة عامة مستقلة، صدر منها عدد واحد فقط في شهر حزيران عام ٢٠١٨ ورئيس التحرير علي محمود.
- ▶ **جريدة النهج الديمقراطي:** وهي جريدة صدرت لمناسبة الانتخابات البرلمانية وصدر منها عدداً واحداً فقط ورأس تحريرها محافظ نينوى نوفل حمادي سلطان العاكوب.
- ▶ **جريدة المصطفى:** صحيفة اسبوعية عامة، رئيس تحريرها داود سالم النعيمي، وبعد إعلان بيان التحرير عادت الى الصدور ولكن بشكل غير منتظم (الجنابي، ٢٠١٩).
- ▶ **الجريدة التربوية:** وهي جريدة عامة مستقلة، صدر عددان فقط منها، العدد الاول في كانون الثاني ٢٠١٩

٢ صحفي وباحث من مدينة الموصل

٣ صاحب مطبعة الانتصار ورئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة انباء الموصل

والعدد الثاني في شباط ٢٠١٩، رئيس تحريرها نوفل الراوي، فيما شغل احمد هاشم مدير تحرير الجريدة.

نتائج الدراسة The Results

أسفرت نتائج التحليل المسحي الذي نفذه الباحثان عن (٣١) فئة رئيسية لتحليل المضمون (ماذا قيل)، تتضمن (٤) فئات رئيسية لموضوعات الاثار النفسية لكل من جريدتي (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) و(٩) فئات رئيسية لموضوعات الاثار الاجتماعية لكلتي الجريدتين. على وفق النتائج الآتية:

أولاً: تحليل مضمون الاثار النفسية والاجتماعية لتنظيم «داعش» على مجتمع الموصل في جريدة المدينة الاقتصادية (من ٢٠١٧/٨/١م ولغاية ٢٠١٩/٧/٣١م)

١. الفئات الرئيسية لموضوعات الاثار النفسية لتنظيم «داعش» في جريدة المدينة الاقتصادية

وتضمنت (٤) فئات رئيسية، جاءت فئة (ظاهرة الاضطراب النفسي بين السكان) بالمرتبة الأولى وبعدها تكرارات بلغ (٢٤) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٨٨,٠٣٪). فيما جاءت فئة (تحديد ردود فعل عن الاخفاق في بعض المهارات) في المرتبة الثانية بعدد تكرارات (٥٣) وبنسبة (٣٧,٥٢٪) وجاءت فئة (اظهار مستويات عالية من القلق والشعور بمستقبل غامض) في المرتبة الثالثة بـ(٣٣) تكراراً وبنسبة مئوية (٦٢,٤٢٪) أما فئة (بروز حالات الاصابة بالأمراض نفسية) في المرتبة الرابعة بعدد تكرارات (٦٢) وبنسبة مئوية (١٩,١١٪).

٢. الفئات الرئيسية لموضوعات الاثار الاجتماعية لتنظيم «داعش» في جريدة المدينة الاقتصادية

وتضمنت (٩) فئات رئيسية، فإتضح أن فئة (التغيير الديمغرافي) جاءت بالمرتبة الأولى بتكرار (٣٣٣١) وبنسبة مئوية (٩٧,٦٥٪)، وجاءت فئة (تردي الخدمات العامة في المدينة) بالمرتبة الثانية بعدد تكرارات (٥٨٢) وبنسبة (٣٤١,٢١٪) وجاءت فئة (ارتفاع النقمة الشعبية بسبب المعاناة من الفساد الاداري والمالي) بالمرتبة الثالثة بـ(٢٧١) تكراراً وبنسبة مئوية (٢٣,٧٪)، أما فئة (تردي الخدمات الصحية والطبية في مدينة الموصل) بالمرتبة الرابعة بعدد تكرارات (١٤١) وبنسبة مئوية (٦٪). وجاءت فئة (خطورة التفكك الاسري على مجتمع المدينة وارتفاع نسبة الأرمال والايتام) بالمرتبة الخامسة بمعدل (٦٠١) تكراراً وبنسبة بلغت (٥,٤٪) اشتملت أغلبها على تسجيل حالات الطلاق، وحازت فئة (تفاقم ازمة السكن) على المرتبة السادسة بمعدل (٥٩) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (٤٠,٤٪)، كما حازت فئة (الحث على التعايش السلمي بين اطراف المجتمع) على المرتبة السابعة بمعدل (٣٨) تكرارات وبنسبة (٣٥,٣٪) وهذا يفسر ضعف الأداء الحكومي المحلي والرسمي في تعزيز التعايش السلمي بين اطراف المجتمع الموصل، وحلت فئة (تردي واقع التعليم في المدينة) في المرتبة الثامنة بمعدل (٦٧) تكراراً وبنسبة بلغت (٢,٣٪)، وحلت فئة (تناول اثار ظاهرة التهجير القسري لدوافع انتقامية) في المرتبة التاسعة والأخيرة بعدد تكرارات (٦٥) وبنسبة مئوية (٢,٣٨٪).

ثانياً: تحليل مضمون الاثار النفسية والاجتماعية لداعش على مجتمع الموصل في صحيفة أنباء الموصل للمدة (من ٢٠١٧/٨/١م ولغاية ٢٠١٩/٧/٣١م)

١. الفئات الرئيسية التي تمثل موضوعات الاثار النفسية لتنظيم «داعش» في جريدة انباء الموصل

وشملت (٤) فئات رئيسية، جاءت فئة (اظهار مستويات عالية من القلق والشعور بمستقبل غامض) جاءت في المرتبة الأولى بتكرار (٦٥) وبنسبة مئوية (٣٥,٣٣٪)، فيما جاءت فئة (ظاهرة الاضطراب النفسي بين السكان) في المرتبة الثانية بعدد تكرارات (٠٥) وبنسبة (٤٩,٩٢٪) وجاءت فئة (تحديد ردود فعل عن الاخفاق في بعض المهارات) في المرتبة الثالثة بـ(١٣) تكراراً وبنسبة مئوية (٦٥,٨١٪) أما فئة (بروز حالات الاصابة بالأمراض نفسية) في المرتبة الرابعة بعدد تكرارات (٠٣) وبنسبة مئوية (١٧,٩٦٪).

٢. الفئات الرئيسية لموضوعات الاثار الاجتماعية لتنظيم «داعش» في جريدة انباء الموصل

وتضمنت (٩) فئات رئيسية، جاءت فئة (التغيير الديمغرافي في مدينة الموصل) بالمرتبة الأولى بـ(٧٣٧١) تكراراً وبنسبة مئوية (٥٥,٩٤٪)، وجاءت فئة (التأكيد على خطورة التفكك الاسري على مجتمع المدينة وارتفاع نسبة الأرمال والايتام) في المرتبة الثانية بمجموع تكرارات بلغ (٤١١١) وبنسبة مئوية (٤٧,١٣٪).

وجاءت فئة (تردي الخدمات العامة في المدينة) في المرتبة الثالثة بعدد تكرارات (٢٥١) ونسبة (٣٣,٤٪) وجاءت فئة (ارتفاع النقمة الشعبية بسبب المعاناة من الفساد الإداري والمالي) في المرتبة الرابعة بـ(٨١١) تكراراً ونسبة مئوية (٦٣,٣٪) أما فئة (تردي واقع التعليم في المدينة) في المرتبة الخامسة بـ(٨٨) تكراراً ونسبة (٥,٢٪)، وحلت فئة (تناول آثار ظاهرة التهجير القسري لدوافع انتقامية) بالمرتبة السادسة بعدد تكرارات بلغ (٤٨) ونسبة (٩٣,٢٪)، وحصلت فئة (تردي الخدمات الصحية والطبية في مدينة الموصل) على المرتبة السابعة بعدد تكرارات (٥٨) ونسبة مئوية (٧٢,٢٪) وحازت فئة (تفاقم أزمة السكن) المرتبة الثامنة بمعدل تكراراً ونسبة مئوية قدرها (٨٠,٢٪)، وأتت فئة (الحث على التعايش السلمي بين أطراف المجتمع) في المرتبة التاسعة والأخيرة بعدد تكرار (٣٦) ونسبة مئوية (١,٧٩٪).

الاستنتاجات The Results

بناءً على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة التحليلية توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات تتمثل بالآتي:

- ▶ شخصت الجريدين الآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم "داعش" على مجتمع الموصل.
- ▶ أوضحت التغطيات الصحفية أن إحتلال "داعش" مدينة الموصل قد أفرز آثاراً نفسية، أبرزها كانت؛ اضطرابات نفسية بين السكان لاسيما الفئات الأكثر هشاشة وهم الاطفال والنساء والشعور بمستقبل غامض لدى الكثير من النازحين، فضلاً عن اضطرابات ما بعد الصدمة.
- ▶ اعتمدت جريدتا (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) بشكل أولي على المصادر الداخلية والتي شملت المحررين في تغطية موضوعات الآثار النفسية والاجتماعية، فيما كانت المصادر الخارجية بالمرتبة الثانية لاسيما ما يتعلق بوكالات الانباء المحلية والدولية.
- ▶ لم يكن هناك توافق في استخدام الجريدين (المدينة الاقتصادية) و(انباء الموصل) لسلم الفنون الصحفية لذلك ظهر خلل في تسلسل أنواع الفنون الصحفية، فمن القواعد المتعارف عليها في الصحافة هو احتلال الخبر الصحفي التسلسل الاولي لسلم هذه الفنون الصحفية.
- ▶ غابت الفنون الصحفية الثلاث (المقابلة- صورة وتعليق- والإعلان) في تغطية الآثار النفسية لتنظيم "داعش" على مجتمع الموصل في كلتي الجريدين.
- ▶ قدمت الصحف الموصلية المبحوثة معالجات محددة لكنها أجمعت على أهمية إعادة الاعمار والتنمية في تحقيق الاستقرار في الموصل وربط ذلك في تحقيق الأمن والطمأنينة لأهل المدينة وتمكينهم في خياراتهم الحرة، لاسيما بما يتعلق بتحقيق السلام المجتمعي والمصالحة الوطنية وتعزيز هيبة الدولة وإحترام الحقوق الأساسية للإنسان.
- ▶ تباينت الصحيفتان في معالجاتهما الآثار النفسية والاجتماعية لتنظيم "داعش" على مجتمع الموصل، وفي اولوياتها تحقيق الأمن في الموصل لكنهما اشارتا إلى أهمية إعادة بناء الجسور والطرق والبنى التحتية وتوفير الخدمات، فهي تعني بالدرجة الأساس بالإنسان المتضرر الأكبر من هذا النزاع وان التأهيل الإجتماعي والنفسي للمواطن الذي تعرض للإرهاب بشتى صورته ينبغي أن يمثل أولوية أساسية لمرحلة ما بعد "داعش" والأساسيات الأخرى يمكن أن تنتظم بجدول زمني مع التأكيد على ان الفراغ التتموي والسكاني المائل حالياً قد يمثل فرصة لانتشار البؤر والجيوب الإرهابية مجدداً في الموصل.

المصادر باللغة العربية

- اسماء جميل رشيد. (تشرين الاول، ٢٠١٧). التداعيات الاجتماعية والنفسية لأزمة الموصل. مجلة دراسات دولية (٧١).
اطباء بلا حدود. (٢٠١٣). مداواة الجروح النفسية: تحديات توفير الرعاية النفسية في العراق. بغداد: منظمة اطباء بلا حدود.
الامين العام. (٢٠١٩). التهديد الذي يشكله تنظيم «داعش» على السلام والأمن الدوليين، ونطاق الجهود التي تبذلها الامم المتحدة دعماً للدول الاعضاء في مكافحة هذا التهديد. العراق: الامم المتحدة، مجلس الامن.
الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠١٥). المسح الوطني للنازحين في العراق. بغداد: وزارة التخطيط العراقية. تم الاسترداد من <http://www.cosit.gov.iq/images/pdf/2015.pdf>

- الشرق الأوسط. (١٥ ديسمبر، ٢٠١٤). «داعش» يوزع كتيب «جهاد النكاح» و«السبي والرقاب» على مقاتليه. تم الاسترداد من الشرق الأوسط: جريدة العرب الدولية: <http://bit.ly/34yX7MF>
- المفوضية العليا لحقوق الانسان العراقية. (٢٠١٤). خلية الازمة عن الأوضاع الانسانية التي شهدتها العراق خلال الفترة (من ٧-١ ولغاية ٩-١٠-٢٠١٤م). العراق: المفوضية العليا لحقوق الانسان العراقية.
- اليونيسيف. (٢٠١٢). تقييم الاحتياجات النفسية والاجتماعية في العراق. العراق: منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف).
- حمودي رجب المعاضيدي. (٢٥ تشرين الثاني، ٢٠١٨). الصحف التي صدرت في الموصل بعد اعلان تحرير المدينة من سيطرة داعش. صاحب مطبعة الانتصار ورئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة انباء الموصل. (الباحث، المحاور) الموصل.
- خالد اسماعيل. (٢٠١٦). النزوح الكبير- أزمة النازحين في العراق بعد حرب داعش. (آخرون، المحرر) بغداد: مركز بلادي للدراسات الاستراتيجية.
- ذنون بن متى الموصل. (٢٠١٦). الموصل بين احتلالين (٢٠٠٣-٢٠١٤م) مذكرات مواطن عراقي (الإصدار ط١). بغداد: سطور للنشر والتوزيع.
- سرمد جاسم محمد الخزرجي. (٢٠١٨). الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة التطرف الديني في المجتمع العراقي- دراسة انثروبولوجية. مجلة العلوم الاجتماعية(٦).
- شبكة النساء العراقيات. (٢٠١٦). النساء العراقيات في ظل النزاعات المسلحة وما بعدها، (شباط ٢٠١٤ ولغاية ١ آب). العراق: لجنة سيداو. تم الاسترداد من <http://bit.ly/2sIMzSP>
- صادق الطائي. (٢٧ نوفمبر، ٢٠١٩). الموصل: قراءة في الواقع الديموغرافي وتغيراته. تاريخ الاسترداد ١٧ آذار، ٢٠١٩، من القدس العربي: <https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF> الموصل-قراءة-في-الواقع-الديموغرافي/ صحيفة المدى. (٦ ايار، ٢٠١٧). المشكلات الاجتماعية والنفسية لسكان محافظة نينوى وآليات معالجتها. السنة الرابعة عشر(٣٩١٥).
- عايدة العلي سري الدين. (٢٠١٦). الدولة الإسلامية: جذورها ومستقبلها (الإصدار ط١). دار الفارابي.
- عزمي بشارة. (٢٠١٨). في الإجابة عن سؤال: ما السلفية؟ قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- علي محمد حسين الفاجي. (حزيران، ٢٠١٨). تنظيم داعش- النشأة- التوسع- سبل المواجهة. مجلة القادسية للقانون والعلوم، ٩(١).
- لهيب هيغل. (٢٠١٦). أزمة النزوح في العراق الامن والحماية. مركز سيسفار لحقوق المدنيين والمجموعات الدولية لحقوق الاقليات.
- لينا الخطيب. (٢٩ حزيران، ٢٠١٥). مركز كارينجي للشرق الأوسط. تاريخ الاسترداد ١٤ آذار، ٢٠١٩، من استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتمتدّد: <https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542>
- محمد عبد الحميد. (٢٠٠٠). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.
- مكتب اليونيسيف في العراق. (١٤ يوليو، ٢٠١٧). أطفال الموصل، مرضى وجرحى وبمفردهم، وفي أمس الحاجة الى المساعدة والحماية. تاريخ الاسترداد ٢٠ آذار، ٢٠١٩، من يونيسيف لكل طفل: <https://uni.cf/2DukkUs>
- منظمة الأمم المتحدة. (٢٠١٥). أوضاع المرأة في العراق، خطوة واحدة إلى الأمام، خطوتين إلى الوراء، (تقرير ٢٠١٥م). بغداد: الامم المتحدة.
- ميسر محمد الذنون. (٢٥ تشرين الثاني، ٢٠١٨). الصحف التي صدرت في الموصل بعد اعلان تحرير المدينة من سيطرة داعش. (الباحث، المحاور)
- ميشيل حنا الحاج. (٢٠١٦). المؤامرة حرب لتصفية داعش أم لتفكيك القاعدة . القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
- هادي يحميد. (٢٠١٧). كنت في الرقة - هارب من الدولة الاسلامية (الإصدار ط٣). تونس: دار نقوش عربية.
- هيومن رايتس، و وتش. (١٥ نيسان، ٢٠١٥). جرائم (داعش) كانت ممنهجة باغتصاب الايزيديات وبيعهن وترقى لجرائم ضد الانسانية. تاريخ الاسترداد ١٧ يونيو، ٢٠١٩، من المدى برس: <http://bit.ly/33v2jzX>
- وزارة التخطيط العراقية. (٢٠١٨). خطة التنمية الوطنية (٢٠١٨-٢٠٢٢م)، العراق: وزارة التخطيط. تم الاسترداد من <http://bit.ly/2qV25ok>

References

3. Present at the Creation. (2019, March 10). Retrieved from The Magazine :Foreign Policy: <https://foreign-policy.com/2016/08/16/present-at-the-creation/>
4. Khalid Ismail and others, The Great Displacement - The Crisis of the Displaced in Iraq after the ISIS War (Baghdad, Baladi Center for Strategic Studies, 2016).
5. Thanon bin Matta Mosli, Mosul between two occupations (2003-2014) memoirs of an Iraqi citizen, (Baghdad, lines for publication and distribution, 2016).

6. Aida Al-Ali Sari-Eddine, Islamic State: Its Roots and Future (Beirut, Al-Farabi house, 2016).
 7. Azmi Bishara, in answer to the question: What is Salafism ?, (Qatar, Arab Center for Research and Policy Studies, 2018).
 8. Lahib Hegel, Displacement Crisis in Iraq Security and Protection, Sesvar Center for Civil Rights and International Minority Rights Groups, 2016.
 9. Mohamed Abdel Hamid, scientific research in media studies, (Cairo, the world of books, 2000).
 10. Michel Hanna al-Haj, the war conspiracy to liquidate ISIS or to dismantle al-Qaeda (Cairo, Arab Bureau of Knowledge, 2016).
 11. Hadi Yahmad, I was in Raqqa - fugitive from the Islamic State, third floor, (Tunis, Arab house inscriptions, 2017).
- Second: Research published in scientific journals
12. Asmaa Jamil Rashid, The Social and Psychological Implications of the Mosul Crisis, International Studies Journal, No. 71, October 2017.
 13. Sarmad Jassim Mohammed Al-Khazraji, Social and Cultural Dimensions of Religious Extremism in Iraqi Society - Anthropological Study, Journal of Social Sciences, No. 6, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Germany, 2018.
 14. Ali Mohammed Hussein al-Faji, ISIS-Origin, Expansion, and Ways of Confrontation
 15. Universal Declaration of Human Rights, article 17, second paragraph, which states: "No property shall be arbitrarily deprived".
 16. United Nations, the Security Council, Report of the Secretary-General on the threat posed by ISIS to international peace and security.
 17. Iraqi Women Network, Iraqi Women in Armed Conflict and Beyond, Report (February 2014 to August 1, 2016).
 18. Iraqi High Commission for Human Rights, the third report of the crisis cell on the humanitarian situation in Iraq during the period (1-7 to 10-9 2014).
 19. Iraqi High Commission for Human Rights, the report of the crisis cell on the humanitarian situation in Nineveh province during June 2014.
 20. United Nations, The Situation of Women in Iraq, One Step Forward, Two Steps Back (2015 Report).
 21. Iraqi Ministry of Planning, Central Statistical Organization, National Survey of Displaced Persons in Iraq, 2014 Report.
 22. Iraqi Ministry of Planning, National Development Plan (2018-2022).
 23. Al-Mada Newspaper, The Social and Psychological Problems of the Population of Nineveh Governorate and its Remedies, No. 3915, Year 14, Saturday, May 6, 2017.
 24. UNHCR, military operations to restore Mosul raise displacement in Iraq, available at <https://goo.gl/KEmzRv>, accessed 2/4/2019.
 25. Lina Khatib, ISIS Strategy: Surviving and Extending, Carnegie Middle East Center, June 29, 2015, available at <http://carnegie-mec.org/2015/06/29/en-pub-60542>, accessed. Date: 3/14/2019
 26. Asharq Al-Awsat International Newspaper, ISIS distributes the Jihad Al-Nakah and Al-Raqab and Al-Raqab booklets to its fighters, available at <https://goo.gl/TDUFTN>, accessed 28 March 2019.
 27. United Nations Children's Fund (UNICEF), Mosul children, sick and wounded alone, in urgent need of assistance and protection, press release, available at <https://goo.gl/WNVWFa>, accessed 20 March 2019.
 28. Al-Mada Al-Iraqiya Newspaper, Human Rights Watch: ISIS Crimes were Systematic in Rape, Selling and Promoting Yezidi Crimes against Humanity, Published April 15, 2015, <https://goo.gl/DmtQtp>, accessed: 17/8 / 2019.
 29. Hamoudi Rajab Maadi. The owner of Al-Intisar Printing Press, Chairman of the Board of Directors and Editor-in-Chief of Anbar News, Mosul, interview, Mosul, 25 /